

يامرون الزلا به المعروف ويهولون عن المنكر مخافة تحريف المسلمين
ايام تحو ذلك وترك توبيخهم على التشاغل بالامر المعروف
والنهي عن المنكر غير ولاية قال القاسم عياض رحمه الله
تعالى هذا الحديث اصل في صفة التغيير فحق الخبر ان يغيره
بكل وجه امكنه فوالله به قولاً كان او فعلاً يفسر الآيات
الباطل ويريق المسكر بنفسه او يامر من يفعلها ويبيع الفصح
ويردها الى اصحابها بنفسه او يامر من يرفق في التغيير بخصه
فان علم على ظنه ان يغيره بيده بسبب سكر الشدة منه
من قتله او قتل غيره بسببه كف بدة واقصر على القول
باللسان والوعظ والتخويف فان خاف ان يسبب قوله
مثل ذلك غير قلبه وكان في سعة وعده هو المراد بالحديث
لربما سعى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان
بالمعروف ذلك الى اظهار سلاحه وحربه ويرفع ذلك الى
من له الامران كان المنكر من غيره او يقتصر على تغييره بقلبه
هنا هو قوة المسئلة ومواب العمل فيها عند العلماء والمختصين
خلافاً لمن ولاي الا تكلم بالتنصيح بكل حال وان قتل ونيل منه
كل اذي انتهى ولتفهم ان مذهبا ومذهب غيرنا ان
الانسان لا يجب عليه التفتيش والتجسس حتى يعلم ان
هناك منكر لا بل ليس له ذلك اصلاً قال الماوردي من
الشافعية الا ان يخبره بخبر يثق بقوله ان رجلاً خلى برجل ليقتله

ار

او يامر ان يغيره بها فيجوز له في مثل هذه الحالة ان يتجسس
ويقتدر على الكشف والبحث حتى ان فوات ما لا يستدركه
الثاني قوله عليه السلام فيغيره بقلبه لان ذلك الذي في رسوه
وقد تقدم ان ذلك من فروض الايمان لان الرضى بالمنكر شريك
لناعله والله اعلم لكنه بنوى لو قدر على التغيير بيده او
بلسانه فعل الثالث قوله عليه السلام وذلك اضعف
الايمان اي اضعف خصال الايمان والمراد هنا بالايمان
الاسلام وكذلك قال في رواية اخرى وليس وراء ذلك
من الايمان حبة خردل اي لم يبق فوق هذه المرتبة
مرتبة اخرى قال القرطبي وقال غيره مناه اقله ثمرة
والله اعلم قال الشيخ يحيى الدين رحمه الله تعالى واعلم ان
هذا الباب اعني باب الاسرار المعروف والنهي عن المنكر قد وضع
الكثير من ازمان متطاوله ولم يبق منه في هذه الازمان
الارسوم قليلة جداً وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه
واذا اكثر الحديث عند العجائب الصالح والطالح واذا لم ياخذوا
على يد المظالم اوشك ان يجرهم الله بعقابه فليحذر الذين
يحاوون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فينبغي
لطالب الآخرة والتساعي في تحصيل رضى الله عز وجل ان يعنى
بهذا الباب فان نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب معظمه وتخلص